

## التطرف الحكومي أدى إلى جلب "النهج الصلب" إلى ورقة الاقتراع

(مترجم)

الخبر:

أعلن رئيس وزراء الدنمارك، يوم الثلاثاء، 7 أيار/مايو 2019، أن الانتخابات البرلمانية ستجري في 5 حزيران/يونيو. وهذه المرة مع وجود راسموس بلودان وحزبه "النهج الصلب" في الاقتراع. وفي هذا الصدد، قال رئيس الوزراء إن النقاش الشديد والخوف من الأجانب يمكن أن يكون خطيراً. يأتي هذا من رئيس الوزراء نفسه الذي وصف مراراً المناطق السكنية التي بها نسبة كبيرة من المسلمين بأنها "ثقوب في خريطة الدنمارك".

التعليق:

لقد مهد السياسيون والسلطات الدنماركية الطريق لبلودان وبرنامج حزبه النازي الموجه إلى الإسلام والمسلمين في الدنمارك، مع حرية التعبير المطبقة بشكل انتقائي إلى حد ما كحجة. بفضل حماية الشرطة الضخمة، سُمح لبلودان، أسبوعاً بعد أسبوع، بحرق القرآن ورميه أثناء تنفيسه عن هجماته البغيضة ضد الإسلام والمسلمين، بغض النظر عن التكلفة. والآن سُمح له بالترشح في الانتخابات العامة.

جادل السياسيون وصناع الرأي بأن مثيري الشغب في منطقة نوربرو مسؤولون عن حقيقة أن "النهج الصلب" قد وصل إلى وضعه الحالي. لكن هناك شيئاً واحداً مؤكداً: لم يكن لبلودان فرصة لو لم تكن آراؤه المتطرفة استمراراً طبيعياً للخطاب الإعلامي السائد وسياسات أكبر الأحزاب في البرلمان، والتي تستهدف المسلمين في الدنمارك، وكذلك النظام الذي يسهل مشاركته في ذلك.

عند مقارنة أجزاء كبيرة من برنامج حزب "النهج الصلب" بسياسات الحكومة وسياسات الاجتماعيين الديمقراطيين، فمن الواضح أن المسافة بينهما أصغر مما يريد كثيرون تصديقه. أدخلت الحكومة وحزب الشعب الدنماركي والحزب الاجتماعي الديمقراطي "نقطة نوعية"، والغرض منها بالتحديد هو ترحيل الأشخاص من البلاد الإسلامية في المقام الأول، وقد حولوا التركيز من الاندماج إلى، بدلاً من ذلك، جعل العودة والوقت نقاطاً مركزية في سياسة الهجرة. لا تختلف العقليّة الكامنة وراء هذه السياسة اختلافاً كبيراً عن سياسة "النهج الصلب" في إعادة جميع المسلمين من الدنمارك.

الفرق الحقيقي بين الأحزاب المنشأة و"النهج الصلب" هو أن الجهات المذكورة أعلاه تغلف سياساتها بعناوين دقيقة ودقة قانونية، بحيث لا تتعارض مع دستور البلاد والاتفاقيات الدولية. يبدو بلودان أكثر بشاعة من معظم الناس، لكن الحرب ضد الإسلام وتجريم المسلمين أصبحت سياسة ثابتة في الدنمارك منذ فترة طويلة. خطط مكافحة التطرف، وقانون الإمام، وخطة الحي اليهودي، وقبضة التشديد على المدارس المجانية، والنضال ضد "السيطرة الاجتماعية" كلها أمثلة على الهجمات الحكومية على الجالية الإسلامية التي شنتها الأحزاب القائمة. مسار سياسي يهدف بشكل خاص إلى القضاء على وجود الإسلام كطريقة للحياة والقيم والهوية، حتى في بيوت المسلمين. يأخذ بلودان نتائج هذا المسار ويريد حظر الإسلام بالكامل وبشكل مباشر، بدلاً من أن يكون تدريجياً وبشكل غير مباشر.

الآن، يجب أن يكون واضحاً للجميع أن 20 سنة من السياسات المعادية للإسلام تركت بصماتها الواضحة على المجتمع؛ من بين أشياء أخرى في شكل تطرف الدولة للسكان، بحيث يعتبر جزء من الناخبين الإسلام والمسلمين تهديدات حقيقية تتطلب عملاً سياسياً فورياً وجذرياً.

ستظل المدفعية السياسية موجهة إلى المسلمين مع مطالب واضحة للاستيعاب. سيتم استخدام راسموس بلودان والخوف من اليمين المتطرف كحجة لجلب المسلمين إلى مراكز الاقتراع بادعاء كاذب بأن بإمكانهم بالتالي تغيير أو التأثير على السياسة المتبعة.

نحن المسلمين لا يجب أن نوجههم إلى السطحية والخوف، بل نتخذ موقفاً إسلامياً واضحاً من خلال إبعاد أنفسنا عن العملية الديمقراطية غير الإسلامية الخادعة.

اعتاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقول: "اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه". (منتهى الإرادات)

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

عبد الرحمن لجوكا